عدد **14** ديسمبر (2000)، 7-26

أثر المتغيرات الشخصية وإدراك مخاطر الجريمة وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر المتغيرات الديموغرافية (كالعمر، والجنس، والتعليم، والعمل) وخبرة الضحايا، وإدراك مخاطر الجريمة في الخوف من الجريمة. كما هدفت إلى بيان مدى حجم ذلك الخوف من الجريمة، وتحديد الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا من مستخدمي المواصلات العامة.

تكونت عينة هذه الدراسة من (1674) فردا من مستخدمي المواصلات العامة موزعين على (11) محافظة، منهم (986) ذكرا (59%) و (676) أنثى (41%). أما أداة الدراسة فتكونت من عدة مخاطر الجريمة مقاييس لقياس الخوف من الجريمة، ومقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، ومقياس خبرة الضحايا والمستخدم من قبل ارنولد (Arnold 1991).

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة احصائية للمتغيرات الشخصية والمخاطرة وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة. كما تبين أن المشاركين يدركون مخاطر الجريمة خشية أن إن يكونوا ضحايا جرائم الاعتداء على الممتلكات (59%)، أو جرائم الاعتداء على الأشخاص (58%)، وتبين أن (32%) من أفراد العينة ذوي خبرات مباشرة كضحايا للجريمة، و (38%) كضحايا سابقين، و (50%) كضحايا غير مباشرين وتبين إن أفراد العينة كانوا أكثر خوفا فيما يتعلق بالسطو على منازلهم في غيابهم، ومن النشل والتحرش والقتل (88%، و 82%، و82%، و 77% على التوالي).

أما ما يتعلق بالفئات الاجتماعية الأكثر خوفا فقد كانت الإناث، وصغار السن، وسكان المدن الكبيرة، وممن يخشون أن يكونوا ضحايا للجريمة، وذوي الخبرات السابقة من ضحايا الجريمة). هذا وقد تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة في الخوف من الجريمة (ف= 57,9، الفا 0,0001) حيث فسرت هذه المتغيرات 28% من التباين في متغيرات الخوف من الجريمة.

د. ذياب البداينة
عميد مركز الدراسات و البحوث
أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
(المملكة العربية السعودية)

Abstract

The effect of demographical variables, perceived crime risk and victim experience on fear of crime.

This study aims to examine the effect of demographical variables, perceived crime risk and victims experience on fear of crime. Also it aims to determine the size of fear of crime in Jordan and the affected social categories.

لم يعد الخوف من الجريمة مشكلة من مشكلات المجتمعات الصناعية فحسب، وإنما، أصبح ظاهرة عالمية تهدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والتنظيمات الاجتماعية، والنظام الاجتماعي العام. وقد يكون تعقيد أساليب الحياة المعاصرة وصعوبة متطلباتها وعدم قدرة شرائح من المجتمع على تحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا بطرق مشروعة، و انتشار البطالة و شيوع الفقر، و

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2000

A sample of 1674 citizens is chosen, distributed on (11) governorates, of whom 986 (59%) are males and 676 (41%) are females National crime survey scale (NCS) and fear of crime scale used by La Grange & Ferraro, 1989 and victimization scale employed by Arnold, 1991.

Significant effects were found for demographical variables; perceived crime risk and victims experience on fear of crime (F = 57.9, alpha = .00001). It explains 28% of the variance on the fear of crime. Participants were perceived crime risk of being victims of either personal or property crimes (59% and 58% respectively). Also 32% of participants experience direct victimization, 38% former victimization and 50% vicarious vicitimization. Participants are more afraid of the following crimes: burglary while they are away, mugged, rowdy youth, and murder (88%, 82%, 82%, 77% respectively). Social categories who are afraid the most are: females, young people, residents of urban areas, experienced victims, and those who perceived crime risk.

الظروف المعيشية الصعبة و انتشار الجريمة بشكل خاص من الأسباب التي تجعل الأفراد يخافون من أن يصبحوا ضحايا للجريمة. ويحتل الخوف من الجريمة موقعا مهما من بحوث الضحايا (Victimology) (Arnold, 1991), هذا ولا زالت نتائج البحوث في موضوع الخوف من الجريمة غير متسقة ولا شاملة، ولا زالت المحاولات مستمرة في تطوير نظرية عامة تستند إلى منهجية قوية، حيث تعد مشكلات القياس أهم المشكلات المسببة لعدم الاتساق في نتائج الدراسات.

ولانتشار مثل هذه الظاهرة وظائف اجتماعية هدّامة، فهي تنشر الخوف بين أفراد المجتمع وتؤدي إلى زعزعة الثقة المتبادلة بين الأفراد، ويشكل مثل هذا الظرف بيئة غير مشجعة للاستثمار الاقتصادي الخارجي أو الداخلي، وإلى شعور الفرد بعدم الأمان. ولتوفير الأمن في المجتمع لا بد من تحديد الفئات الاجتماعية المستهدفة من هذه المشكلة لتوفير الأمن لهم، مما يترتب عليه رواتب ونفقات إضافية قد ترهق ميزانية الدولة، ويتطلب هذا رسم سياسات اجتماعية مناسبة لمعالجته.

ومن الصعب التقليل من أهمية الخوف من الجريمة حيث أن الخوف الحقيقي من الوقوع ضحية للجرائم الخطرة لا سيما في المدن الكبيرة. وتحدد عوامل مكان السكن والطبقة الاجتماعية والعمر والجنس والسلالة الأشخاص المميزين الذين يحتمل أن يكونوا من ضحايا الجريمة.

ويرى مور وتروجانويك (Moore & Trojanowicz) أن الخوف من الجريمة يعود للأسباب التالية:

1 - وجود ضحايا جريمة حقيقيين.
2 - وجود معلومات منتشرة عن ضحايا الجريمة من خلال الشبكات الاجتماعية.
3 - الضعف الفيزيقي والإخلال بالنظام الاجتماعي.
4 - خصائص البيئة.
5 - صراع الجماعة.

كما أن النتائج الاجتماعية والاقتصادية للخوف من الجريمة تجعل الأفراد غير مرتاحين عاطفيا مما يدفعهم إلى استثمار الوقت والجهد في الوسائل الدفاعية لخفض احتمال تعرضهم للجريمة (Moore & Trojanowicz).

وأظهرت نتائج بحوث المسح الاجتماعي الدولية لضحايا الجريمة أن (42,2 %) من سكان المدن في العالم يخافون من أن يكونوا ضحايا للجريمة، ولقد بلغ مستوى الخوف أقصى مستوى له في إفريقيا وأوروبا (الشرقية) (62,6 %) وأدنى مستوى لها في آسيا (17 %)، وتبين وجود علاقة قوية بين معدلات وقوع الجريمة والتحضر، والقلق من وقوع الجريمة (ر =0,31) (Jan. 1996). يعرف جاروفالو الخوف من الجريمة بأنه "ردود الفعل الانفعالية والتي تتصف بالإحساس بالخطر والقلق الناتج عن التهديد بالأذى الفيزيقي. ويعد فقدان الأشياء المادية بالسرقة خوفا إذا كان ذا قيمة بالنسبة للفرد بالإضافة إلى احتمال المواجهة بين الفاعل والضحية (Garofalo, 1981, p 840).

ولكي يشعر الإنسان بالأمان والطمأنينة، فلا بد من تكوين نظام معتقدات قوي يشكل إطارا مرجعيا لسلوكه وأفعاله، قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (سورة البقرة الآية 277). ويمثل الخوف وعدم الشعور بالأمن والأمان في المجتمع مؤشرا على التفسخ الاجتماعي وخراب نظام القيم فيه، وشيوع المشكلات الاجتماعية، قال تعالى:

"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" (سورة البقرة الآية 155). ويؤدي الانحراف الاجتماعي، والتغيرات الاجتماعية السلبية، وشيوع القيم المنحرفة إلى الشعور بالخوف، قال تعالى:

"وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" (سورة النحل الآية 112).

مشكلة الدراسة

يؤدي انتشار الجريمة في المجتمعات الإنسانية إلى فرض تحديات على صانعي القرار ومنفذيه. وكنتيجة للتحولات الاجتماعية العامة والتي شهدها المجتمع الأردني في العقدين الآخرين فقد زاد اهتمام العامة بالخوف من الجريمة ومن الاهتمام بها كمشكلة اجتماعية تهدد الأمن العام للمجتمع وتتطلب رصد المصادر المناسبة لمعالجتها وتحديد الفئات الاجتماعية المتضررة منها. وعلى الرغم من التراكم الكبير في البحوث الميدانية التي أجريت في هذا المجال، إلا أن الاهتمام في هذه المشكلة لا زال متجددا، علما بأن غالبية هذه البحوث قد أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. لقد أصدرت مجلة الجريمة والجنوح عددا خاصا شمل سبع دراسات حول الخوف من الجريمة (Melnicoe, 1987). وتأتي هذه الدراسة لتفحص أثر المتغيرات الديمغرافية (كالعمر، والجنس، والتعليم، والعمل) وخبرة الضحايا، وإدراك مخاطر الخوف من الجريمة. كما هدفت إلى بيان مدى حجم الخوف من الجريمة، وتحديد الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا من مستخدمي المواصلات العامة.

أهمية الدراسة

نظرا لأهمية الحاجة إلى الأمـان وإزالـة الخـوف مـن نفوس الأفراد فقد وردت كلمـة الخوف في القرآن الكريم ثلاثين مرة، واقترن ورود الخوف فـي حـالات كثيـرة بـالحزن، ومع تهديد الحاجات الأولية عند الإنسان، قال تعالى:

"الـذي أطعمهـم مـن جـوع وآمـنهم مـن خـوف" (سـورة قـريش الآيـة 4). وللشـعور بالخوف نتائج سلبية مهددة للصحة النفسية للفرد والجماعة، حيث يقترن الحزن والألم مع سلوك الخائف قال تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (سورة يونس الآيـة 62). وتكمـن أهميـة هـذه الدراسـة بأنهـا تجـري علـى قطاعـات متنوعـة فـي المجتمع وهم راكبو الحافلات العامة في مركز تجمع المسافرين في ثلاثة مواقع رئيسية في العاصمة عمان هي:

1 - الساحة الهاشمية (المناطق الشرقية).

2 - العبدلي (إقليم الشمال والوسط).

3 - دوار الشـرق الأوسـط (إقليـم الجنـوب)، حيـث تشـكل هـذه المواقـع تجمعـات نشـطة للمسافرين من وإلى العاصمة عمان ومن مدن الأردن ممـا يشكل مجتمعـا غيـر متجـانس للفئات الاجتماعية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك فإن موضـوع الخـوف مـن الجـرائم يشكل مشكلة بارزة فبين فترة وأخرى تحدثنا الصحف عن جرائم كبيرة تهز المجتمـع بأسره. وعلـى المسـتوى الاجتمـاعي يـؤدي الخـوف مـن الجريمـة إلـى تهديـد أمـن المجتمـع ممـا ينعكس سلبيا على جميع النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياحية.. وغيرها. وتـأتي هذه الدراسة لتحدد درجة الخوف لدى العامة من الجريمـة والفئـات التـي تعـاني مـن هذه المشـكلة. ويمكـن أن اعتمـاد سياسـات اجتماعيـة بقصـد وضـع البـرامج اللازمـة لحمايـة سلامة المواطن وأمنه. وتمثل أولى الدراسات في موضـوعها فـي المجتمـع العربـي بنـاء على مراجعة الدوريات العربية.

الدراسة السابقة

أظهـرت نتـائج دراسـات كل مـن وجولـد سـميث وتومـاس (Goldsmith & Tomas, 1974) دراسـة برونجـارت وبرونجـارت، وهـوير (Braungart, Braungart & Hoyer, 1980) ودراسة مولين ودونمايرو (Mullen & Donnermeyer, 1985) ودراسة لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، وارنولد (Arnold, 1991) أن الإنـاث والكبار أكثـر الفئـات خوفـا مـن الجريمـة. وأظهـرت دراسـة لاجـرينج وفيريـرو (La Grange & Ferraro, 1989) أن الإنـاث أكثـر إدراكـا للمخـاطر (Risk) الناتجـة عـن الجريمـة. ولقـد خلصـت هذه الدراسة إلـى عدم استعمال مقاييس إدراك مخـاطر الجريمـة لقيـاس الخـوف من الجريمـة كمـا سـاد فـي غالبيـة دراسـات الخـوف مـن الجريمـة، ذلـك أن مقيـاس مسـح الجريمـة الـوطني (NCS) والـذي يعتمـد علـى مقـدار مخـاطر الجريمـة فـي السـير لـيلا كمقياس للخوف من الجريمة، والى ضرورة الفصل بين جرائم الاعتداء علـى الممتلكـات وجرائم الاعتداء على الأشخاص (ص 713).

أما دراسة سكوجان وماكس فيليد فقد أظهرت ان الفروق في الخوف من الجريمة الخاصة بالعرق ترجع إلى أن السود يعيشون في مناطق ترتفع فيها معدلات الجريمة، وبالتالي فانهم معرضون للجريمة أكثر من البيض (Skogan & Maxfield, 1981). وأظهرت دراسة اورتيجا وميلز أن إدراك مخاطر الجريمة ذو أثر إيجابي مستقل في الخوف من الجريمة، وتبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من العمر، والعرق، والجنس، وإدراك مخاطر الجريمة في الخوف من الجريمة (Ortega & Myles, 1987).

أظهرت دراسة جولد سميث وتوماس (Goldsmith & Tomas) أن الخوف من الجريمة يعوق حركة كبار السن، ويؤثر على نوعية الحياة وذلك من خلال تحديد وحصر النشاطات التي يقومون بها، وتؤدي إلى حصر التفاعلات الاجتماعية وزيادة مشاعرهم بالوحدة وعدم الرضاء الشخصي. وفي مراجعة ارنولد للدراسات التي أجريت في ألمانيا خلص للقول إن الخوف من الجريمة مرتفع لدى ضحايا الجريمة بغض النظر عن المنهجية المستخدمة في الدراسة (Arnold, 1991, p 91- 93.).

أما الفئات الاجتماعية الأكثر خوفا فقد كانت الإناث، وكبار السن، وذوي الخبرات السابقة كضحايا للجريمة، وهذا ما أظهرته دراسات لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، وبوكس وهيل واندروز (Box, Hale & Andrews, 1988)، وسميث (Smith, 1990)، ودونيلي (Donnelly)، وسميث (Smith, 1980,)، وباركر و ري (Parker & Ray, 1990)، وسميث وهيل (Smith & Hill, 1980)، وكيندي وسيلفرمان (Kennedy & Silverman, 1985).

أما وفق متغير التحضر فقد أظهرت الدراسات أن سكان الحضر أكثر خوفا من الجريمة مقارنة بسكان الريف. هذا واتفقت في هذه النتيجة كل من الدراسات التالية: (مينارد وكوفي (Menard & Covey, 1987) ووليامز وبيت (Williams & Pate, 1987)، وهايس كانين، ولاتيلا، وسببانين (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991)، ووراد، ولاجوري، وشيرمان (Ward, Lagory, & Sherman, 1986)، وسميث (Smith, 1987). هذا وقد صنف بيرنارد (Bernard, 1992) البحوث التي أجريت في موضوع الخوف من الجريمة في ثلاث فئات هي:

1 - البحوث التي ركزت على أثر العوامل البيئية.

2 - البحوث التي ركزت على الفرق بين الأسباب التفسيرية للخوف من الجريمة.

3 - الآليات التي تساعد في نمو وتطوير الخوف من الجريمة (Bernard, 1992).

ففي مجال الدراسات التي تناولت أثر العوامل البيئة والاجتماعية المسببة للخوف من الجريمة، أظهرت نتائج دراسة لاجرينج وفيريرو، وسابانسك (La Grange, Ferraro & Sapancic, 1992) وجود علاقة مهمة إحصائيا بين الفوضى والمشكلات الاجتماعية والفيزيقية وبين الخوف من الجريمة. أما دراسة ويك ستروم (Wikstrom, 1991) فقد أظهرت إن الخوف من الجريمة من أكثر المشكلات حدوثا في المجتمع المحلي، كما تبين وجود علاقة بين الخوف من الجريمة والفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد. لقد التقت مع هذه النتيجة دراسة مينارد وكوفي (Menard & Covey, 1987)، حيث أظهرت ان سكان المناطق الحضرية أكثر خوفا من سكان المناطق الريفية، وان الموقع

الحضـري مـرتبط بـالخوف مـن الجريمـة. وتوصـل كينـدي وسيلفرمان (Kennedy & Silverman, 1985) إلـى نتـائج مماثلـة حيث أظهـرت دراستهما أن التشـابه الثقافي أكثر العوامل تنبؤا بالخوف من الجريمة، وكذلك متغير الجنس والموقع السكني. أمـا دراسـة جماعة العمل الإنجليزيـة فـي مجـال الخـوف مـن الجريمـة فقد توصـلت إلـى إن التقـارير الإعلامية الحساسة وغير المكتملة، وغير المتوازنـة تزيـد الخـوف لـدى المـواطنين، وأن تحسين نوعية البيئة في المناطق الحضرية يقلل من الخوف من الجريمة.

وفـي استراليا دعمـت نتـائج جـري واوكونـور (Gary & O'Connor, 1990)، حيـث بينت وجود علاقة إرتباطية بين كل من الخصـائص الاجتماعية والديموغرافيـة والخـوف من الجريمة. كما أظهرت وجـود أثـر مهم لكل من متغيرات المجتمـع المحلـي الرضـاء لدى المجتمع المحلي، والثقة المتبادلة في المجتمع المحلي، وعدد الأقـارب فـي الحـي فـي الخوف من الجريمـة. والتقت نتـائج دراسـة سميث (Smith, 1987) مـع نتـائج الدراسـات السـابقة والتـي اعتمـدت مسـح الجريمـة الـوطني (NCS) فـي الولايـات المتحـدة ومسـح الجريمة الإنجليزية (BCS). حيث أظهرت نتائج الدراسة أن أسباب الخوف من الجريمـة لا تقتصـر علـى الخبـرة الشخصـية لوحـدها، وإنمـا بأسـلوب الحيـاة، وبمشـاركات الأفـراد الاجتماعيـة فـي المجتمـع المحلـي. كمـا ركـزت دراسـة سـميث (Smith, 1989) علـى أن العلاقـة بـين الخـوف مـن الجريمـة وعوامـل مثـل أنمـاط المنـازل، ومـدة الإقامـة بالسـكن، والجنس..... الخ. وأظهرت نتائج هذه الدراسة ان مستويات الخـوف مـن الجريمـة كانـت أكبر لدى الإناث اللـواتي يعشـن لوحـدهن والإنـاث اللـواتي يعشـن مـع أطفـالهن فقـط، ولا سيما إذا كنّ في منازل مستأجرة.

ويعد إدراك الفرد لخطورة الجريمة ولاحتمال أن يكون ضـحية لهـا، وخبرتـه السـابقة والمباشرة فيها من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى الخوف من الجريمة. لقد قدم كيلياس (Killias,1990) أنموذجا نظريا شمل ثلاثة أبعاد للتعرض (Vulnerability) هي:

1 - مواجهة الخطر (التعرض Exposure to risk).

2 - خطورة النتائج (Seriousness of consequences).

3 - فقدان التحكم (Loss of Control).

ولقد تبـين أن العامـل الـرئيس فـي التعـرض للمخـاطر قـد وجـد لـدى الإنـاث، ولـدى العـاملين فـي الأعمـال الخطـرة، وسـكان المنـاطق ذات المعـدلات العاليـة فـي الجريمـة، وللنتـائج الخطـرة الناجمـة عـن الجريمـة، ويظهـر التعـرض بـين الإنـاث، وكبـار السـن، والضـحايا الـذين لـيس لهـم شـبكات دعـم اجتمـاعي. أمـا فقـدان الـتحكم فيخـاف منـه لـدى الإنـاث، والأشـخاص الـذين يتعرضـون فيزيقيـا للجريمـة، والضـحايا الـذين يعيشـون لوحـدهم، والضـحايا الـذين يتعرضـون إلـى مخـاطره عاليـة دون حمايـة. ونظريـا أدت المتغيرات الثلاثة مجتمعة مع متغيرات أخرى مثل المتغيرات الفيزيقية، والاجتماعيـة، والموقفية إلى إن التفاعل بين هذه المتغيرات مجتمعة ضروري قبل وصول الخـوف مـن الجريمة عند الفرد إلى مستوى عال (Killias, 1990).

أظهـرت نتائج دراسة ماكس فيلد (Maxfield, 1987) أن الأفراد الذين يعتقدون انهم في مستوى عال من الخطورة مع احتمال ان يكونوا من ضحايا الجريمـة يشـعرون بعدم

الأمان. وان الخوف يرتبط بسلوك القلق فيما يتعلق بالأمان الشخصي، وان هذه الفئات من الأفراد غالبا ما تتخذ إجراءات وقائية ضد الجريمة. كما دعمت نتائج دراسة سميث (Smith, 1990) هذه النتائج، حيث أظهرت ان الخوف من الجريمة لدى المجتمع المحلي يتكون من خلال إدراك الأفراد لخطورة وجدية التهديد والخطورة الفعلية للجريمة، وهذه مرتبطة بالرضا عن الحياة. هذا وقد غير الأفراد الخائفون من الجريمة من عاداتهم وسلوكاتهم بسبب هذا الخوف. وفي الصين التقت نتائج دراسة شينج (Change, 1990) - والتي أجريت على عينة مكونة من (12652) فردا - مع نتائج الدراسات السابقة بخصوص أهمية إدراك الفرد لخطورة الجريمة وارتباط ذلك بالخوف الحقيقي منها. وظهر حوالي (18,9%) من أفراد العينة قد يطلبون مساعدة الشرطة اذا ما تعرضوا للجريمة. كما وأظهرت نتائج دراسة اورتيجا ومايلس (Ortega & Myles, 1987) إن الخوف من الجريمة مركب مزدوج يشمل التعرض العالي للجريمة، والخطورة الموضوعية العالية لأن يكون الفرد ضحية للجريمة. أما تايلور وهيل (Taylor & Hale, 1986) فقد فحصا ثلاثة نماذج سببية لفحص الخوف من الجريمة وهذه النماذج هي:

1 - أنموذج الضحايا غير المباشر (Indirect victimization model)، والذي يركز على التعرض ومدى توافر الأفراد الضحايا وأثر الروابط الاجتماعية.

2 - أنموذج إدراك الفوضى (The perceived disorder) ويركز هذا الأنموذج على مدى إدراك الأفراد لنتائج الجريمة وخاصة النتائج الفيزيقية.

3 - أنموذج الاهتمام بالمجتمع المحلي (Community concern model) وهو مبني على أنموذج إدراك الفوضى وتحسين نوعية الحياة في المجتمع المحلي.

لقد أظهر هذا الأنموذج أن الطبقة الاجتماعية والخصائص الديموغرافية كانت أقوى المتنبئات بالخوف من الجريمة، وان إدراك السكان لظروفهم المحلية قد أثر في خوفهم من الجريمة. وفي ألمانيا حلل شوندر (Schwinder, 1991) بيانات ثلاث دراسات مسحية أجريت في الفترات (1975 و 1986 و 1989) وركزت على المكونات العاطفية، والمعرفية، والسلوكية للخوف من الجريمة. أظهرت نتائج هذا الدراسات ان الأمن الشخصي وتقييم تطور الجريمة وتوقع الفرد ان يكون ضحية للجريمة، وإجراءات المحيط ترتبط بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للفرد. وظهر ان العزاب يشعرون بالأمان أكثر من كبار السن، ولم يكن هناك فرق مهم إحصائيا في الخوف من الجريمة بين كبار السن، وصغار السن، وبين ضحايا الجريمة وغير الضحايا.

وأظهرت دراسة أخرى في الأردن قام بها (الربايعة، 1984) أن الأميين والأفراد الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية متدنية أكثر ميلا إلى ممارسة الجريمة من الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية مرتفعة وأن الأفراد بين 20 - 29 أكثر ميلا إلى ارتكاب الجريمة من غيرهم، وأن الجرائم المتصلة بالسرقة وتعاطي المخدرات والقتل أكثر أنماط الجرائم انتشارا وتوصلت إلى أن الأفراد الأميين و الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية متدنية يسجلون درجة مرتفعة من جرائم الزنا وهتك العرض وجرائم الاحتيال والتهريب (الربايعة، 1984، ص65 - 111).

وفي المجتمع السعودي أظهرت نتائج دراسة (أبو الغار، 1980) التي أجريت في مجتمع المملكة العربية السعودية حول حجم الجريمة واتجاهاتها، أن جرائم الاعتداء على المال (كالسرقة، والرّشوة، والاختلاس) تصدرت قائمة الجرائم وتليها في المرتبة الثانية الجرائم الأخلاقية إذ بلغ متوسطها 25% وجريمة القتل في المركز الثالث 5% وتوصلت الدراسة إلى أن منطقة مكة المكرمة أتت في المركز الأول إذ بلغت نسبة الجريمة فيها 34% وتأتي المنطقة الشرقية في المرتبة الثانية حيث بلغت النسبة 19% ومدينة الرياض في المرتبة الثالثة 18%.

وفي المجتمع المصري كانت دراسة (عبد الرحمن 1981) حيث درست أنماط الجريمة في الصحافة المصرية ودلالاتها الاجتماعية وتوصلت إلى أن هناك موقعا ثابتا لصحفة الحوادث في كل من الأهرام، الجمهورية والمساء بينما لم تعتمد صحيفة الأخبار مكانا ثابتا لها، هذا وقد اختلفت أساليب التعبير في كل صحيفة عن الأخرى فقد اعتمد بعضها على تقديم الحقائق الاجتماعية المجردة (الأهرام والجمهورية) إلى المبالغة في الوصف (الأخبار). وتبين انتقال التركيز على الجرائم من جرائم القتل والمخدرات، والثأر في السّتّينات إلى جرائم التزوير والتهريب، والرشاوى.

وفي المجتمع الكويتي أظهرت دراسة (الثاقب، وسكوت، 1980) حول موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب أن الأفراد يدركون أن أخطر الجرائم (Seriousness of Crime) هي جرائم العنف (كالقتل)، والاغتصاب، والسرقة المسلحة، والمخدرات. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من الجنس، والعمر والحالة الاجتماعية في إدراك خطورة الجرائم (الثاقب وسكوت، 1980).

وفي مجتمع الإمارات أظهرت دراسة (سالم 1983 ص50) حول أخبار الجريمة في صحافة الإمارات أن موجات الجريمة التي تصل إلى انتباه الناس ليست إلا موجات العمالة الوافدة الأجنبية.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 - ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس NCS) الخوف من السير في الليل وحيدا في منطقة بعيدة عن السكن؟

2 – ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)؟

منهجية الدراسة: الأداة

تكونت أداة القياس من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي:

1 - المعلومات الديموغرافية (كالجنس والتعليم، والمهنة، والعمر)
2 - مقاييس الخوف من الجريمة وشمل:
أ - المقياس المستخدم في مسح الجريمة الوطني (الأمريكي National Crime Survey) وهو مقياس أحادي المؤشر (هل تخاف أن تسير في الليل في منطقة بعيدة عن منطقة سكنك؟) وفي هذا المقياس لم تذكر كلمة الجريمة وإنما اعتمد على السؤال كمؤشر للخوف من الجريمة، ولقد برزت ذلك بأنه من يخاف السير في الليل إنما يخاف أن يكون ضحية لجريمة ما.
ب - مقياس الخوف من الجريمة ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية إلى إحدى عشرة جريمة شملت الجرائم البسيطة (Offences) والخطرة (Serious)، وجرائم الاعتداء على النظام العام (Public order offences) والاعتداء على الممتلكات (Property offences) (مثل السرقة) وجرائم والاعتداء على الأشخاص (Personal offences) (كالقتل) وهو المقياس المستخدم من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p 719).
3 - مخاطر الجريمة مقياس مخاطر الجريمة (Perceived Crime Risk)، ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية لجرائم تعد على الممتلكات (مثل السطو، السرقة) وجرائم الاعتداء على الأشخاص (القتل، والنشل) خلال السنة القادمة. وهو مقياس لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p701 - 702).
4 - مقياس ضحايا الجريمة وهو مقياس ارنولد (Arnold, 1991, p97) قد شمل هذا المقياس على:
أ - الخبرة المباشرة (Direct Victimization) لقائمة من جرائم الاعتداء على الإنسان وعلى الممتلكات في آخر (12) شهرا.
ب - الخبرة السابقة (Former Victimization) لقائمة من جرائم الاعتداء على الإنسان وعلى الممتلكات في قبل السنة الماضية.
ج - الخبرة على الإنسان وعلى الممتلكات وقعت للأقارب أو للأصدقاء في آخر (12) شهرا.

الصدق والثبات

وقدم فيريرو ولاجرينج (Ferraro & La Grange, 1987, pp 81 - 82) عدة توصيات للبحوث المستقبلية وبناء على مراجعة أدوات القياس في الخوف من الجريمة وهي:
1 - استخدام كلمات (كم أنت خائف؟) وذلك لقياس البعد العاطفي في الخوف من الجريمة.
2 - استخدام مرجع واضح للجريمة (Explicit reference to crime).
3 - استخدام عدة أنواع للجرائم (او فئات).
4 - أن لا تكون الأسئلة افتراضية.
وقد أخذت هذه التوصيات في تصميم أداة القياس في الدراسة الحالية. لقد تمت

ترجمـة وتعريـب هذه المقـاييس، وتـم عرضـها علـى محكمّين لمعرفـة مناسبتها البحثيـة واللغوية لموضوع الدراسـة. كـان معامل ثبـات مقياس الخـوف بطريقـة كرونبـاخ الفـا = (80, 0) ومعامـل ثبـات مقيـاس الخطـورة (81, 0) بالطريقـة ذاتهـا. أمـا معامـل ثبـات مقياس لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) يساوي 88, 0.

متغيرات الدراسة

المتغير التابع: الخوف من الجريمة، وقد قيس متغير الخوف من الجريمة ب:
1 - المقياس المستخدم في مسح الجريمة الوطني (الأمريكي National Crime Survey) وهو مقياس أحادي الفقرة (هل تخاف أن تسير في الليل في منطقة بعيدة عن منطقة سكنك؟) وفي هذا المقياس لم تذكر كلمة الجريمة وإنما اعتمد على السؤال كمؤشر للخوف من الجريمة، ولقد برر ذلك بأنه من يخاف السير في الليل إنما يخاف أن يكون ضحية لجريمة ما.
2 - مقياس الخوف من الجريمة ويشمل احتمال أن يكون الفرد ضحية إلى أحد عشرة جريمة شملت الجرائم البسيطة (offences) والخطرة (serious)، وجرائم الاعتداء على النظام العام (Public order offences) والتعدي على الممتلكات (Property offences) (مثل السرقة) وجرائم الاعتداء الأشخاص (personal offenses) (كالقتل) وهو المقياس المستخدم من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989, p 719).

المتغيرات المستقلة

القياس: قيست المتغيرات المستقلة ب:
1 - الأسـئلة المباشـرة (التقريـر الـذاتي) للمتغيـرات الشخصـية (العمـر، والجـنس، والتعليم...الخ).
2 - إدراك مخـاطر الجريمـة (Perceived Crime risk): ويقصـد بهـا فئتـين مخـاطر الجريمة من الخطورة:
1 - إدراك مخـاطر الجريمـة المتعلقـة بالاعتـداء علـى الأشـخاص وهـي احتمـال تعرض الفرد لجرائم تعد شخصية.
2 - إدراك مخاطر الجريمة المتعلقة بالتعدي على الممتلكات وهي احتمال تعرض الفرد لجرائم تعد على الممتلكات.
3 - خبرة الضحايا: وقصد بها مدى تعرض الشخص لجريمة ما، وقد قسمت إلى ثلاثة أنواع وكما قيست في دراسة ارنولد (Arnold, 1991 p 97) وهي:
1 - الخبرة المباشرة (Direct Victimization): مدى تعرض الفرد للجريمة خلال آخر (12) شهرا.
2 - الخبرة السابقة (Past Victimization): مدى تعرض الفرض للجريمة قبل السنة الماضية.
3 - الخبرة غير المباشرة (بالإنابة) (Vicarious Victimization): مدى تعرض شخص

ما (قريب أو صديق) يعرف الشخص للجريمة خلال آخر (12) شهرا.

العينـة

وزعت (2000) إستبانة رجع منها (1674) مثلت عينة الدراسة، حيث تم توزيع هذه الاستبانات في تجمعات الركاب الخارجية والداخلية في مدينة عمان، ولقد وزعت الاستبانات في (11) موقعا شملت (11) محافظة. أما توزيع العينة وفق الجنس فقد كان منهم (986) ذكرا بنسبة 60% و (676) أنثى بنسبة 40%. و(12) غير محدد شكلت حوالي 1% (انظر الخصائص الديموغرافية للعينة).

النتائـج

للإجابة على أسئلة الدراسة فقد تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد، وتحليل التباين الأحادي، ومعاملات الارتباط والتكرارات والنسب المئوية.

1 - الخصائص الديموغرافية للعينة:

يظهر الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفق مكان الإقامة، ويلاحظ أن حوالي نصف المشاركين هم من العاصمة عمان (47%) تلتها الزرقاء (18%) أما باقي العينة فقد توزعت بين محافظات الشمال والجنوب.

جدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة وفق مكان الأقامة

المحافظة	العدد	%	المحافظة	العدد	%
عمان	786	47	البلقاء	62	4
الزرقاء	299	18	الطفيلة	58	3
اربد	128	8	جرش	43	3
الكرك	95	6	عجلون	31	2
العقبة	75	4	مادبا	25	1
معان	72	4	المجموع	1674	100

أما وفق متغير فيلاحظ من جدول رقم (2) أن غالبية المشاركين متعلمون، حيث بلغت نسبة الأمية 17,8 % بينهم، وأن فئة الجامعيين هي الأكثر بينهم (30,2 %)، وان أقل فئة هي فئة الدراسات العليا (9,4 %).

جدول رقم (2): توزيع العينة وفق التعليم

فئة التعليم	العدد	النسبة المئوية
أمي	294	17,8
ثانوي فما دون	326	19,5
دبلوم متوسط	370	22,1
جامعي	506	30,2

ماجستير	158	9,4
غير مذكور	20	1,2

أما وفق متغير العمل فيلاحظ من جدول رقم (3) أن أكبر نسبة كانت من الموظفين الحكوميين (4, 26%) وأن أقل نسبة كانت من أصحاب الأعمال الحرة (9, 17%).

جدول رقم (3): توزيع العينة وفق المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية
بلا عمل	510	30,5
موظف حكومي	442	26,4
موظف قطاع خاص	338	20,2
أعمال حرة	301	17,9
غير مذكور	83	5

مخاطر الجريمة 02 استجابات العينة وفق مقاييس الدراسة.

أ - إدراك مخاطر الجريمة في الاعتداء على الممتلكات أو الأشخاص.

تبين أن (95%) من أفراد العينة يعتقدون باحتمال أن يكونوا ضحايا جرائم تعد على الممتلكات، ويعتقد (58%) بوجود مثل هذا الاحتمال في الاعتداء عليهم (انظر الجدول رقم 4).

جدول رقم (4): احتمال تعرض الفرد لجرائم الاعتداء على الممتلكات والأشخاص

الخطورة	عالية		متوسطة		لا اعتقد	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الممتلكات	285	17	687	42	682	41
الأشخاص	304	18	654	40	686	42

ب - خبرة الضحايا

يظهر الجدول رقم (5) أن (32%) من المفحوصين كانوا ضحايا مباشرين للجريمة، وأن (38%) قد كان لديهم خبرة سابقة كضحايا وان نصفهم (50%) يعرفون ضحايا آخرين للجريمة.

جدول رقم (5): خبرة الضحايا وفق نوعها

الضحايا	نعم		لا	
	العدد	%	العدد	%
ضحية مباشرة	32	11	34	68
ضحية سابقة	38	10	31	62

ضحية غير مباشرة	828	50	833	50

وفيما يتعلق بالخوف الواقعي لأفراد العينة من أن يكونوا ضحايا للجريمة، فقد تبين أن غالبيتهم يخافون من أن يكونوا من ضحايا السطو على المنازل، والتحرش، والقتل، والمشاغبة والنشل حيث كانت النسبة (78%، 72%، 67%، 62%، 62% على التوالي) انظر جدول رقم (6).

جدول رقم (6): توزيع استجابات المشاركين على مقياس الخوف من الجريمة

الخوف	خائف جدا		خائف إلى حد ما		غير خائف	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
النشل المسلح	522	32	320	19	809	49
الاعتداء	505	31	474	29	656	40
سرقة السيارة	481	29	389	24	774	47
المضايقة	249	15	681	42	695	43
القتل	510	32	569	36	523	33
السطو في حضورك	417	26	437	27	771	47
السطو في غيابك	633	38	655	40	370	22
المشاغبة	451	28	556	34	629	38
التحرش	377	23	815	49	468	28
الاعتداء الممتلكات	497	30	511	31	639	39
النشل	558	34	476	92	626	38

ج - أسئلة الدراسة

1 - ما أثر كل من الجنس والعمر، والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة في التعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس NCS) الخوف من السير في الليل وحيدا في منطقة بعيدة عن السكن؟

يظهر الجدول رقم (7) نتائج تحليل الانحدار المتعدد، لفحص أثر جميع متغيرات الدراسة الديموغرافية وإدراك مخاطر الجريمة، وخبرة الضحايا في الخوف من الجريمة. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات متجمعة (ف = 40,95 الفا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 23% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء متغير العمر، والتعليم، والعمل).

جدول رقم (7): تحليل الانحدار لفحص أثر المتغيرات في الخوف من الجريمة (NCS)

المصدر	د. الحرية	م. المربعات	ف	ألفا	م. التحديد
الانحدار	10	79,87	40,95	0,0001	0,23
الخطأ	1458	284,38	0,195		
المجموع	1468	364,25			

المتغير	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة ت	قيمة ألفا
التقاطع	1,592			
الجنس	0,383-	0,024	15,9	0,0001
العمر	0,001	0,001	1,2	0,29
التعليم	0,006	0,01	0,62	0,54
العمل	0,018	0,011	1,6	0,10
المدينة	0,01 -	0,005	3,1	0,001
المخاطر ضد الشخص	0,056	0,019	2,9	0,003
المخاطر ضد الممتلكات	0,075	0,02	3,9	0,0001
خبرة الضحايا المباشرة	0,08 -	0,02	3,2	0,001
خبرة الضحايا السابقة	0,12	0,025	4,8	0,0001
خبرة الضحايا غير المباشرة	0,059	0,024	2,5	0,01

2 - مـا أثـر كـل مـن الجـنس والعمـر، والتعلـيم، والمهنـة، ومكـان السـكن، والمخـاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة، والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)؟

يظهر من الجدول رقم (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد، لفحص أثر جميع متغيرات الدراسـة الديموغرافيـة وإدراك مخـاطر الجريمـة، وخبـرة الضـحايا فـي الخـوف مـن الجريمة. تبين وجود أثر ذي دلالة إحصـائية لهذه المتغيرات مجتمعة (ف = 65,6 ألفا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيـرات مجتمعـة 31% مـن التبـاين فـي متغيـر الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمـة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كـان ذا دلالـة إحصـائية (باستثناء خبرة الضحايا غير المباشرة).

جدول رقم (8): تحليل الانحدار المتعدد لفحص أثر متغيرات الدراسة في الخوف من الجريمة (مقياس La Grange & Ferraro)

المصدر	د. الحرية	م. المربعات	ف	ألفا	م. التحديد
الانحدار	10	12272,5	1227,3	65,6	0,0001	0,31
الخطأ	1461	27335,8	18,71		
المجموع	1471	39608,8,3			

المتغير	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	قيمة ت	قيمة ألفا
التقاطع	0,448			
الجنس	- 721	0,237	7,3	0,0001
العمر	- 0,026	0,01	2,58	0,0099
التعليم	- 0,226	0,098	2,3	0,02
العمل	- 0,24	0,11	2,2	0,02
المدينة	- 0,45	0,052	8,7	0,0001
المخاطر ضد الشخص	0,02	0,189	10,6	0,0001
المخاطر ضد الممتلكات	0,01	0,19	5,7	0,0001
خبرة الضحايا المباشرة	0,17	0,258	10,64	0,0001
خبرة الضحايا السابقة	0,929	0,245	3,8	0,0002
خبرة الضحايا غير المباشرة	0,081	0,237	0,34	0,73

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر كل من الجنس والعمر والتعليم، والمهنة، ومكان السكن، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الإنسان، والمخاطرة بالتعرض لجرائم الاعتداء على الممتلكات، وخبرة الضحايا المباشرة، والسابقة والخبرة بالإنابة في الخوف من الجريمة (مقياس مسح الجريمة الوطني NCS) ومقياس الخوف من الجريمة، ومقياس إدارك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (LaGrange & Ferraro, 1989). كما هدفت للتعرف إلى مستويات الخوف لدى المواطنين من مستخدمي المواصلات العامة، وبيان الخصائص الاجتماعية للفئات الأكثر خوفا من الجريمة وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

فعلى مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات الدراسة مجتمعة في الخوف من الجريمة (ف = 40,95 الفا = و0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 23% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء متغير العمر، والتعليم، والعمل). مقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) تبين وجود أثر ذي دلالة إحصائية لهذه المتغيرات مجتمعة في الخوف من الجريمة (ف = 65,6 ألفا = و 0,0001) هذا وقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة 31% من التباين في متغير الخوف من الجريمة. وعند النظر إلى معاملات الانحدار لبيان أثر كل منها منفردة في الخوف من الجريمة تبين أن كلا من هذه المتغيرات كان ذا دلالة إحصائية (باستثناء خبرة الضحايا غير المباشرة). وتشير هذه النتيجة من الناحية المنهجية إلى أن مقياس إدراك مخاطر الجريمة والمطور من قبل لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989) أقوى من مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) (الأمريكي)، حيث فسرت متغيرات

الدراسة في المقياس الأول (31%) مقابل (32%) في المقياس الثاني، مما يعنى عدم مناسبة مقياس مسح الجريمة الوطني (NCS) في قياس الجريمة في المجتمع العربي.

تبين وجود أثر للجنس في الخوف من الجريمة، حيث إن الإناث أكثر خوفا من الذكور، وصغار السن أكثر خوفا من كبار السن وسكان المدن الكبيرة أكثر خوفا من سكان المدن الصغيرة. كما وإن الذين يخافون وقوعهم ضحية للجريمة هم أكثر خوفا من الجريمة من غيرهم. وإن ذوي الخبرات السابقة كضحايا للجريمة أكثر خوفا من الجريمة. كما تبين أن أصحاب الأعمال الخاصة أكثر خوفا من بقية فئات العمل من الجريمة.

ويمكن القول أن النتيجة الأكثر اتساقا بين الدراسات عامة ومع هذه الدراسة هي أن الإناث أكثر خوفا من الجريمة من الذكور. التقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991: Schwind, 1991; Parker & Ray, 1990; La Grange & Ferraro, 1989; Smith, 1989; Smith, 1987; Kennedy & Silverman, 1985). ويمكن رد ذلك إلى عمليات التنشئة الاجتماعية والأدوار الاجتماعية المرتبطة بالجنس، حيث تركز عمليات التنشئة الاجتماعية على الحماية الزائدة للأنثى من قبل أفراد الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية الذكرية تركز على صفات الرجولة (المتمثلة بعدم الخوف، وعدم الخوف عند السير في الليل من الصفات الرجولية). وقد يكون لهذا الوضع الإعتمادي (النفسي والاجتماعي) عند الأنثى أثر في خوف الإناث أكثر من الذكور من الجريمة عامة. بالإضافة إلى أن الدور الاجتماعي الأنثوي لا يفضل العدوانية عند الإناث بل يشجع الحساسية والشفافية وهذه من الصفات الأنثوية المنسجمة مع الدور الاجتماعي الأنثوي، وبالتالي لا يفضل أن ترى الأنثى تدافع عن نفسها حتى إذا تعرضت لاعتداء جرمي، وإنما تناط هذه المسؤولية بأشخاص آخرين كالأخ، أو الأب، أو الزوج أو حتى المارة في الشارع. التقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات ارنولد، (Arnold, 1991)، برونجارت وآخرون (Braungart et al., 1980) ولاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989).

أما ما يتعلق بالعمر، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن صغار السن أكثر خوفا من كبار السن. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن صغار السن بحاجة إلى حماية الأسرة وخاصة الأب، والإخوة الكبار. ويمتازون بتبعية كبيرة للكبار، بالإضافة إلى أن عدم الخوف من الجريمة صفة ذكرية غالبا ما تلازم كبار السن وأصحاب الخبرات الحياتية الطويلة، أما الخوف فصفة تلصق بالصغار دائما. إن هذه النتيجة تتعارض وغالبية نتائج الدراسات الغربية وذلك لاختلاف موقع كبار السن، وصغار السن في الهرم الاجتماعي، ففي المجتمعات الغربية يعاني كبار السن من العزلة، والوحدة ويكثر ارتكابهم لجرائم الانتحار (البداينة، 1995) بينما نجد كبار السن في المجتمع العربي ذوي مكانة اجتماعية عالية، ويلاقون كل الدعم الاجتماعي من الأبناء ومن سائر أفراد المجتمع. أما الصغار فيحتلون مكانة دونية في المجتمع العربي، وهم بحاجة إلى الحماية وينظر لهم على أنهم (قصر) وهم بحاجة إلى حماية الكبار (الإعتمادية الزائدة)، حيث تمتاز التربية

بالتبعية والحماية الزائدة للصغار وبخاصة الذكور، في حين يركز المجتمع الغربي على الاستقلالية (بركات، 1991) ولم تلتق هذه النتيجة إلا مع نتيجة دراسة لاجرينج وفيريرو (La Grange & Ferraro, 1989)، ودراسة (Janieson & Neustrom, 1987)، (Ortega & Myles, 1987). وهذه النتيجة مخالفة لما توصلت إليه غالبية الدراسات التي أجريت في المجتمعات الغربية، وقد يكون للعزلة والوحدة التي يعيشها كبير السن في تلك المجتمعات أثر في ذلك، حيث إن نتائج التقدم في السن وخاصة البيولوجية والعقلية والجسدية تجعل كبير السن في وضع عجز عام، مما يتطلب مساعدة الآخرين. وإذا ما تعرض كبير السن لاعتداء جرمي فإنه من المتوقع عدم قدرته على رد الاعتداء مما يؤدي إلى شعوره بعد الأمان وبالخوف من الجريمة.

أما ما يتعلق بالسكن، فإن سكان المدن الكبيرة أكثر خوفاً من سكان المدن الصغيرة، ويمكن رد ذلك إلى أن سكان المدن الكبيرة يشكلون مجتمعاً غير متجانس ومتباين اجتماعياً وعرقياً وثقافياً واقتصادياً، أما سكان المدن الصغيرة فهم أكثر تجانساً. بالإضافة إلى ذلك فان معدلات الجريمة في المدن الكبيرة أعلى منها في المدن الصغيرة مما يؤدي إلى أن خبرة هذه المدن (الكلية) في الجريمة أكثر منها في المدن الصغيرة. وتلتقي هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Heiskanen, Lattila, & Seppanen, 1991; Lewis & Salem, 1990 Maxfield, 1987; Ward, La Gory & Sherman, 1986).

وتبين أن الأفراد الذين يتوقعون أن يقعوا ضحايا للجريمة يخافون من الجريمة من غيرهم. حيث إن الشخص الذي يتوقع أن يكون ضحية للجريمة أو يخاف من إن يقع ضحية لها. وينطبق ذلك على خبرة ضحايا الجريمة، حيث إن من خبر الجريمة في السابق يخاف من تكرار خبرته وبالتالي فهو أكثر خوفاً من غيره. التقت هذه النتيجة مع نتائج كل من (Change, 1990; Gomme, 1988: Killias, LaGrange, Ferraro & Sancie, 1992; Muir, 1987; Ortega & Myles, 1987; Smith, 1990, Smith, 1989)

رسم السياسات الأمنية وبعض التطبيقات العملية والمنهجية

يمكن الاعتماد على نتائج هذه الدراسة في رسم بعض السياسات الأمنية، وتنفيذ بعض التطبيقات العملية. فقد حددت هذه الدراسة الفئات الاجتماعية المستهدفة من الخوف من الجريمة، وبالتالي فإن ذلك يسهل عملية رسم سياسة أمنية في هذا المجال هو تحديد هذه الفئات. إن تحديد هذه الفئات ييسر إنشاء برامج للتقليل من مخاطر الجريمة، وتوزيع هذه البرامج في المدن وفقاً للحاجة إليها، وبالتالي يمكن توفير الأمن للفئات الأكثر خوفاً من الجريمة، والعمل على معالجة المتغيرات التي تؤدي إلى الخوف من الجريمة.

إن بناء برامج للتقليل من إدراك الأفراد للمخاطر (احتمال إن يكونوا ضحايا للجريمة) من الجريمة يمكن أن توجه أولا للإناث من خلال برامج مثل مراقبة الجيران، والمرافقة، وأساليب الدفاع الذاتي، و برامج دعم الضحايا، ويمكن إن توجه إلى الشباب من خلال برامج تعد لهذا الغرض.

وأخيـراً وعلـى المسـتوى المنهجـي فـان اسـتخدام مقيـاس مسـح الجريمـة الـوطني (الأمريكي) لا يعد مقياساً جيدا لقياس الجريمـة فـي المجتمـع الأردنـي خاصـة والعربـي عامة، ذلك أن المقياس يقيس الجريمة من خلال مؤشر الخوف من السير في الليل وحيدا بعيدا عن مكان السكن، إن الخوف من السير في الليل قد لا يعكس الخـوف مـن الجريمـة ذلك أنـه قد يخـاف الإنسـان مـن العتمـة، أو البعد عـن مكـان السـكن، أو مـن الأشـباح أو الخرافـات المرتبطـة بالعتمـة. بالإضـافة إلـى ذلـك، ومـن الناحيـة الثقافيـة فـان الإنـاث فـي المجتمع الأردني قلما يسرن في الليل، ثم إن العرف الاجتمـاعي يمنـع الإنـاث مـن السير في الليل خوفا من الاعتداء عليهن. أما إدراك مخاطر الجريمـة فهـو ليس بمقيـاس ملائم لقياس الجريمة ذلـك انـه اعتقاد الشـخص باحتمـال أن يكـون ضـحية للجريمـة سؤال عـام وغير محدد ولا يعكس إلا جزءا يسيرا من الخوف من الجريمة ألا وهو الجزء المعرفي (المعتقد) وغير محدد بجريمة معينة. وختاما فإن مقياس الخوف من الجريمة (الفهرس) وليس أحادي الفقرة هو الأفضل في قياس الخوف من الجريمـة علـى أن يشـمل مجموعـة محددة ومتنوعة من الجرائم.

المراجع

- القرآن الكريم، سورة قريش، الآية 4
- القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 62
- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 277
- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 155
- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 122
- أبـو الغـار، إبـراهيم (1980).. الجريمـة فـي مجتمـع المملكـة العربيـة السـعودية حجمهـا واتجاهاتها، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع - جامعة القاهرة، عدد 1.
- البداينة، ذياب (1995). جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني من وجهة نظر علم الاجتماع. مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م 7 (2)، ص ص 567 - 605.
- الثاقب وسكوت (1980). موقف المواطن الكويتي من الجريمة والعقاب، مجلة العلـوم الاجتماعية.، م 8 (3). الكويت: جامعة الكويت.
- المركز العربـي للدراسـات الأمنيـة والتـدريب (1993). دور المـواطن فـي الوقايـة مـن الجريمة والانحراف. الرياض: المؤلف
- بركات، حكيم (1991). "المجتمع العربي المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية"
- الربايعـه، احمـد (1988). أثـر العوامـل الاجتماعيـة فـي الـدافع إلـى ارتكـاب الجريمـة (دارسة استطلاعية من منظور اجتماعي على عينة من المسجونين في المجتمع الأردنـي) مؤتة للبحوث والدراسات جامعة مؤتة م 3 (1)، ص ص 65 - 111.
- ساري، سالم (1983). أخبـار الجريمـة فـي صـحافة الإمـارات (دراسـة تحليليـة)، مجلـة العلوم الاجتماعية م 11 (2). الكويت: جامعة الكويت.
- عبد الرحمن، عواطف (1981). دراسة سوسيولوجية من أنماط الجريمـة فـي الصـحافة المصـرية ودلالاتهـا الاجتماعيـة. مجلـة العلـوم الاجتماعيـة م 8 (4). الكويـت: جامعـة الكويت.

- Arnold, Harald (1991). « Fear of Crime and its Relationship to Directly and Indirectly Experienced Victimization: A Binational Comparison of Models", in Klaus Sessar and Hans-Jurgen Kerner PP 87-125. Developments in Crime and Crime Control Research. New York: Springer-Verlag New York Inc.
- Bernard, Y. (1987). North American and European research on fear of crime. Applied Psychology: An International Review, Vol. 41 (1): 65-75.
- Box, S. Hale, C. & Andrews, G. (1988). Explaining fear of crime. British Journal of Criminology, Vol. 28 (3): 340-356.
- Braungart, M.M., R.G. Braungart and W.J. Hoyer. (1980) Age, Sex and Social Factors in Fear of Crime ». Sociological Focus 13: 55-56.
- Chang, Y. (1990). Fear of crime in China. Police Studies, 13 (1): 125-127.
- Ferraro, K.F. & R. Lagrange (1987). The measurement of Fear of Crime Sociological, 57: 70-101.
- Goldsmith, J. and N.E, Tomas (1974). Crime Against the Elderly: A Continuing National Crisis Aging 236: 10-13.
- Gray, D.E. & O Connor, M.E. (1990). Concern about and fear of crime in an Australian rural community. Australian and New Zealand Journal of Criminology, 23(4): 285-298.
- Grarofalo, J. (1981). The Fear of Crime: Causes and Consequences. The Journal of Criminology, 72,(2): 839-858.
- Jan,V.D. (1996). Response to crime across the world. International Conference on Crime Prevention. Vancouver, Canada 3/31-4/3.
- Kennedy, L. & Silverman, R.A. (1985). Perception of social diversity and fear of crime. Environment and Behavior, 17(3): 275-295.
- Killias, M. (1991).Towards a better understanding of a key variables in the genesis of fear of crime. Violence and Victims, 5, (2): 97-108.
- Lagrange R.L. and Ferraro K.F. (1989) Assessing Age and Gender Differences in Perceived Risk and Fear of Crime. Criminology, 27(4): 697-719.
- La Grange, R.L., Ferraro, K.F. & Supancic, M. (1992) Perceived risk and fear of crime: Role of social and physical incivilities. Journal or Research in Crime and Delinquency, 29(3): 311-334.
- Maxfield, M.(1987). Explaining fear of crime: Evidence from the 1984 British Crime Survey. London: Great Britain Home Office Research and Training Unit Information Section, NCJCD 114602.
- Menard, S. & Covey, H.C. (1987). Patterns of victimization, fear of crime, and crime precautions in nonmetropolitan New Mexico. Journal of Crime and Justice, 10(1): 71-100
- Melnicoe, S. (1987). Crime and delinquency.V33 (1). Special Issue: 1-161.
- Moore M.H. & Trojanowicz, R.C. (1988). Policing and fear of crime. US Department of justice National Institute of Justice, Rockville, MD: National Criminal Justice Reference Service. NCJ & 111459.
- Mullen, R.E. and Joseph F. Donnermeyer (1985). Age, Trust and Perceived Safety from Crime in Rural Areas. Gerentologist, 25: 237-242.
- Ortega, S.T. and J.L. Myles (1987). Race and Gender Effects on Fear of Crime: An Interactive Model with Age. Criminology,25, (1): 133-152.
- Schwind, H. (1991). Fear of crime in Germany: A report about three population surveys; 1975/1986/1989. From Gunther.
- Kaiser, Helmut Kury, et *al.* (eds). Victims and Criminal Justice.
- Freiburg Im Breisgau: Maxplanck-Institute Fur Auslandisches, 655-697.
- Skogas, W and M.G. Maxfield (1981) Coping with Crime: Individual and Neighborhood Differences. Beverly Hills: Sage.

- Smith, K.I. (1990). Fear of Crime in J.M. Lotter, L.B.G.
- Nadabandaba, et *al.* (eds.) Crime and Its impacts: A study in a Black metropolitan: 140-183. South Africa: South Africa Human Sciences Research Council.
- Smith, K.I. (1987). Fear of crime: Beyond geography of deviance. Progress in Human Geography, 11(1): 1-23
- Taylor, R.B. & Hale M. (1986). Testing alternative models of fear of crime. Journal of Criminal Law and Criminology, 77(1): 151-189.
- Ward, R.A. La Gory, M.& Sherman, S.R. (1986). Fear of crime among the elderly as person/environment interaction. Sociological Quarterly, 27(3): 327-341.
- Williams, H. & Pate, A.M. (1987). Returning to first principle-reducing the fear of crime in Newark. Crime and Delinquency, 33(1): 53-70. □